فنّ الالتفات فی القرآن الکریم

دکتر جواد سعدون‌زاده

استاذ مساعد بجامعة تشمران بأهواز

(از ص۱۱۹ تا۱۳۵)

الـخلاصه :

موضوع هذا المقال هو «فنّ الالتفات فی القرآن الکریم». فی الـبـدایـة یناقش هـذا البحـث المعنـی اللّغـوی و الاصـطلاحی لفـن الالتفـات کمـا یبـیّن الفوائـد الـمـتـرتـبـة علی هذا الفن و یعرض الشروط الـلازمـة لاستخدام فن الالتفات. فی اثناء البحث تُقَدّم أنواع مـخـتـلـفـة وصیغها الـمـتـنـوعـة مـمـزوجـة بتحلیـل فی هذا الشأن و ذلک عن طریق الآیات القرآنیة. و فی الختّام نذکر جانباً لهـذه الصـنعة من حیث الزمان و العدد، کما نبیّن شأنها و مقامها فی القرآن فـصـاحـةً و بـلاغـةً.

کلمات مفاتیح: الـبـلاغـة، القرآن الکریم، الالتفات.

المقدّمه:

إن القرآن بحرٌ زاخرٌ ومنهلٌ رويٌّ للعلوم و فروعها الجمّة. و من تدبّر و فكّر فيه فبإمكانه أن يلمس هذه الحقيقة بوضوح. و دراسته تعتبر حلقة وصل بيننا و بين العليم الحكيم. فمن خلالها تنكشف لنا حقائق الإيمان و حقائق النبوّة، و معجزة الوحى العظيم.

وجدت البحث فى علم القرآن و خاصةً فى بلاغته مهمّة كبيرة و يتطلّبُ المصادرالكثيرة فتناولت جانباً من بلاغته و هو فنّ الالتفات، لأنّ فنّ الاتفات ورد بكثرة فى آيات القرآن الكريم و هذا الحجم الكبير من الآيات مع بيان النكت و فوائد الالتفات لا يحيط به كتاب واحد، فرأيت ضرورةً أنْ أتناول بعض النماذج من هذا الفن مع بيان فوائدها و غاياتها.

فى بداية المقال تطرقت إلى تعريف فنّ الالتفات لغةً و اصطلاحاً و من ثمّ بيّنت حقيقة الالتفات و فوائده و شروطه.

و فى خلال البحث بيّنت أقسام الالتفات من حيث الصيغ و أتيت بشاهد و نموذج لكل قسم مشيراً إلى فنّ الالتفات فيه.

بعد ذلک ذكرت أقسام الالتفات من حيث الزمان و التعداد كما ذكرت نماذج لكلّ قسم منها.

و فى الختام أتيت بنتيجة نوّهت فيها إلى أهمية الفصاحة و البلاغة خاصةً فنّ الالتفات فى القرآن الكريم.

الالتفات من حيث اللغة:

وردت مشتقات كلمة الالتفات مرات عديدة فى القرآن الكريم منه قوله تعالى:

«فَأَسْرِ بِأَهلِکَ بِقِطَعٍ من الّليل واتَّبِعْ أدْبارَهمْ و لايَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحدٌ وَامْضواحيْثُ تُؤْمَرونَ» (سورة الحجر/ الآية ٦٥)

كما ورد فى معانى مشتقات هذه الكلمة:

«(لفت) لَفَتَ وَجْهَهُ عن القوم: صَرَفَهُ والْتَفَتَ التفاتاً و التَّلَفُّتُ أكثرُ منه والْتَفَتَ إليه: صَرَف وَجهَهُ إليه.

و قوله تعالى: «ولا يَلْتَفِتْ مِنكُم أحَدٌ إلاّامرأتَک» أُمِرَ بِتْركِ الالتفاتِ لئلاُ يرى عظيم ما يَنْزِلُ بهم من العذاب. و فى الحديث فى صفة الرسول الأكرم (ص) «فإذا التَفَتَ جميعاً» أراد أنَّه لا يُسارِقُ النظر و قيل أرادَ لا يَلْوى عُنُقَه يمْنةً و يَسْرَةً إذا نَظَر إلى الشىء»(ابن منظور:

مادة«لفت»)

«لَفَتَهُ یَلْفِتُهُ لَفْتاً: لَوَاهُ علی غیر جهَتِه.

و اللَّفْت: لیٌّ الشیء عن جَهتِهِ کَمَا تَقبضُ علی عُنُق إنسان فَتَلفِتَهِ..

یُقَالُ: اللَّفتُ: الصّرفُ یقال: لَفَتَه عن الشی یلفِتُه لفتاً: صرفَهُ

قال الفَرّاء فی قوله عزّ و جلّ: «أجِئتَنا لِتَلْفِتَنَا عَمّا وَجَدْنا علیه آباءَ نا»: اللّفْتُ: الصّرفُ یُقال: ما لَفَتَکَ عن فُلان؟ أی ما صَرَفَکَ عَنْهُ؟

و قیل:اللّیّ أنْ تَرْمِی به إلی جانِبکَ. و من المَجاز، لَفَتَهُ عن رأیهِ: صَرَفَهُ.

و اللّفتُ بالکسر: نَبَاتٌ معروفٌ کما فی المِصْبَاح و یُقال لَهُ: السَّحَمُ.

والألْفَتُ من التیس: الملتوی أحَدُ قرنیهِ علی الآخِر و هوبَینَ اللَّفت کما فی الّصحاح.

الألفَتُ: القویّ الیَد الّذی یَلفِتُ من عَالَجَهُ أی یَلوِیه» (الزبیدی، مادة«لَفَت»)

«یقال:اللّفوت: الکثیر الإتفات إلی الرّحال». (الفراهیدی، مادة«لَفَت»)

و« فی حدیث حذیفة رضی الله عنه: إنَّ من أقرَءِ النّاس للقرآن منا فقاً لا یدع منه واواً و لا ألفاً یلفته بلسانه کما تلفت البقرة الخلی بلسانها.

و لفت وجهه عنه: صَرَفه.

و لفته عن رأیه: صَرَفه.

و بابُه (ضَرَبَ) و التَفَتَ إلتفاتاً و التفّت أکثر منه» (محمد بن عبدالقادر، ص ۳۰۸)

« اللّفیتة: لحمُ المتن تحته العقب، من لحوم الإبل[اللّفیتة] و اللفتیة: العصیدة المغلظة » (الأهوازی، ابن السّکیت، ص ۳۳۵)

و «اللّفوت: من النّساء التی لها زوج و ولَدٌ من زوج آخر، فهی تَلتَفِتُ إلی الولَد» (الفراهیدی، مادة«لَفَت»)

و «اللّفوت: الناقة الضَّجور عند الحلب تلتفت إلی الحالب فَتَعضُّهُ فینهزها بیده فتدرّ، تفتدی باللّبن من النّهزِ» (الأزهری، ص ۳۲۷۹)

تعریف فنّ الالتفات:

الالتفات هو نوعٌ من عِلم البلاغة. و « البلاغة متوقفة علی مطابقة الکلام لمقتضی الحال ولکن قد یُعدَل عما یقتضیه الظاهر إلی خلافه، مما یقتضیه الحال فی بعض مقامات الکلام، لاعتباراتٍ یراها المتکلم و من هذا القبیل فن الالتفات» (الهاشمی، ص ۲٤۸)

و«من سنن العرب أن تخاطبَ الشاهد، ثم تُحَوّل الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الشاهد، ثم تُحَوّل الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب، ثُمّ تحوّله إلى الشاهد، و هو الالتفات، و أن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره» (السيوطی، ص۳۷)

«هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعنى من المتكلم أو الخطاب أو الغيبة ألى آخر منها بعد التعبيربالأول». (السيوطی، ج۳)

و قد ازدحمت فيه أذهان العلماء لما فيه من جمال و روعة، و قيل أيضاً فی حقيقته: «هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخرتطريةً و استدراراً للسامع و تجديداً لنشاطه و صيانةً لخاطره من الملال و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل لا يصلح النفس إن كانت مصرفهٔ إلى التنقل من حال إلى الحال. قال حازم فی منهاج البلغاء: [البلغاء] يسأمون الاستمرار على ضمير المتكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة و كذلک أيضاً يتلاعب المتكلم بضميره فتارةً يجعله [ضمير] التاء على جهۀ الإخبار عن نفسه و تارة يجعله كافاً فيجعل نفسه مخاطباً و تارةً يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب فلذلک كان الكلام المتوالی فيه ضمير المتكلم و المخاطب لا يستطاب و إنّما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض و هو نقل معنوی لا لفظی». (الزركشی، ج۳، ص۳۱٤)

«و المشهور عندالجمهور أنّ الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلّم و الخطاب و الغيبة، بعد التعبير عنه، أی عن ذلک المعنى، بآخر منها، أی بطريق آخر من الطرق الثلاثة» (التفتازانی، ص۷۷)

فوائد الالتفات و أسبابه:

لهذا الفن فوائد عامّه و خاصة وقعت فی القرآن الكريم، فمن فوائده العامة: التفنن و الانتقال من أسلوب إلى آخر لما فی ذلک من تنشيط السّامع و استجلاب صفائه و اتساع مجارى الكلام، و تسهيل الوزن و القافية، وتطرية الكلام، و صيانة السّمع عن الضجر و الملال و السلامة من الاستمرار على منوال واحد.

و من فوائده الخاصة يختص كل موضع بنكت و لطائف باختلاف محله، منها:

حثّ السامع و بعثه على الاستماع، و إعطاء فضل عناية تختص بالمواجهة و تعظيم شأن المخاطب و تعميم الأمر للغائب و للحاضر و التلطيف فی الكلام و بعث شفقه و

رحمة المخاطب، و التنبیه علی تخصیص الشئ بصفة و التعجب من صُنع و تتمیم المعنی و قصد المبالغة و قصد الدلالة علی الاختصاص، و منها قصد الاهتمام، ومنها التوبیخ و التأدب و التّعجب من صنع المخاطب. (الزرکشی، ج ۳، صص۳۳۰ـ۳۲۵)

شروط وقوع الالتفات:

هناک شروط للعدول من ضمیر إلی ضمیر حتّی یدخل فی فن الالتفات، منها:

«أن یکون الضمیر فی المنتقل إلیه عائداً فی نفس الأمر إلی المنتقل عنه و أن یکون فی جملتین» (السیوطی، ج۳، ص۲۹۳)

و أیضاً قیل فی ذلک :

«أن یکون الضمیر فی المنتقل إلیه عائداً فی نفس الأمر إلی الملتفت عنه لیخرج منه نحو: (أکرم زیداً وأحسن إلیه)، فضمیر أنت الذی هو فی أکرم غیر الضمیر فی إلیه». (الزرکشی، ج۳، ص۳۱٤)

و «أن یکون فی جملتین أی کلامین مستقلین حتی یمتنع بین الشرط و جوابه و فی هذا الشرط نظر، فقد وقع فی القرآن مواضع، الالتفات فیها وقع فی کلام واحد، و إن لم یکن بین جزأی الجملة کقوله تعالی: «کفروا بآیات الله و لقائه اولئک یئسوا من رحمتی».(سورة العنکبوت/ الآیة ۲۳)

و قوله: «و ما کان ربک مهلک القری حتی یبعث فی أمها رسولاً یتلو علیهم آیاتنا». (سورة القصص/ الآیة ۵۹)

و قوله:«وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبیّ» من بعد قوله: «أحللنالک» التقدیرإن وهبت امرأة نفسها للنّبیّ أحللنا لک هذه و جملتا الشرط و الجزاء کلام واحد. (سورة الأحزاب/ الآیة ۵۰)

و قوله: « و یوم یحشرهم و ما یعبدون من دون الله». (سورة الفرقان/ الآیة ۱۷)

و قوله: «إنّا أرسلناکَ شاهداً و مبشِّراً و نَذِیراً لِتُؤمِنوا بالله ورَسُولِهِ» قیل فیه التفاتان أحدهما: بین (أرسلنا و الجَلالة) و الثانی: بین (الکاف فی أرسلناک ورسوله) و کل منهما فی کلام واحد.(سورة الفتح/ الآیة۸)

و قوله:«سنُلقی فی قُلوبِ الذینَ کَفَرُوا الرُّعْبَ بما أَشْرَکُوا بالله».(سورة آل عمران/ الآیة ۱۵۱)

وقع الالتفات عن یاء الضمیرفی (سنُلقی) إلی إسم الجلاله (الله).

و قوله:« فمَن تَبِعَکَ مِنهم فإنّ جهنَّمَ جزاؤُکُم جزاءً موفوراً » و جوز الزمخشری فیه أن یکون ضمیر جزاؤکم یعود علی التابعین علی طریق الالتفات. (أنظر: المصدر نفسه، ج۳، ص۳۱٤)

أقسام الالتفات من حیث الصیغ:

أقسامه من حیث الصیغ، هی:

الأول: من المتکلم إلی الغیبة کقوله تعالی:«إنا أعطیناک الکوثر فصلّ لربک» والأصل (لنا). (سورة الکوثر/ الآیة ۱)

الثانی : من الخطاب إلی الغیبة کقوله: «حتی إذا کنتم فی الفلک و جرین بهم» و الأصل (بکم). (سورة یونس/ الآیة ۲۲)

الثالث: من الغیبة إلی التکلم کقوله تعالی :«و أوحی فی کلّ سماء أمرَها و زیّنا السّماء الدّنیا» و الأصل (زَیَّنَ).(سورة فصلت/ الآیة ۱۲)

الرابع: من الغیبة إلی الخطاب کقوله تعالی :«و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شیئاً إدّاً » و الأصل (لقد جاءوا).(سورة مریم/ الآیة ۸۹) (أنظر: المصدر نفسه، ج۱، صص۳۲۲-۳۱۷)

الخامس: من المتکلم إلی الخطاب کقوله تعالی:«و مالی لا أعبدُ الذی فَطَرَنی و إلیه تُرجعونَ» و الأصل (إلیه أرجع). (سورة یس/ الآیة ۲۲) (السیوطی، ج۳، ص۲۸۹)

السادس: من الخطاب إلی التکلم کقوله تعالی«و استغفروا ربکم ثم توبوا إلیه إنّ ربّی رحیم ودود» و الأصل (ربکم). (سورة هود/ الآیة ۹۰) (الهاشمی، ص۲٤۹)

نماذج من الالتفات فی القرآن الکریم:

۱ـ الالتفات من الغیبة إلی التکلّم:

من فوائد هذا النوع من الالتفات، حثّ المخاطب علی الاستماع، لأنّ المتکلم أقبل علیه و أعطاه عنایةً کاملةً و خصّصه بکلّ وضوح بالمواجهة، ممّا یدلُّ علی علوّ شأن المخاطب عند المتکلم، و إظهار کمال العنایة به، إضافةً إلی ما فیه من تجدید نشاط السامعین حملاً لهم علی زیادة الإصغاء.

النموذج:

«ألم تَرَ أنَّ اللهَ أنزلَ من السّماءِ ماءً فأخرجنا بهِ ثمراتٍ مختلفاً ألوانُها و مِنَ الجبالِ جُدَدٌ بيضٌ و حُمْرٌ مختلِفٌ ألوانها وغرابيبُ سُودٌ» (سورة فاطر/ الآية ٢٧)

فنّ الالتفات فی الآية:

جاء قوله :«فأخرجنا» على أسلوب الالتفات من الغيبة «أنْزَلَ» إلى التكلم بصيغة التعظيم لإظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبىء عن كمال القدرة و الحكمة، و لأن المنة بالإخراج أبلغ من إنزال الماء و نظيره فی القرآن قوله تعالى:

«و هو الّذی أنزل من السّماء ماءً فأخرجنا به نباتَ كلِّ شئٍ فأخرجنا منهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حبّاً مُتَراكباً» (سورة الأنعام/ الآية ٩٩)

فوقع الالتفات من ضمير الغيبة فی (أنزل) إلى التكلم فی (أخرجنا) و لو جرى الكلام على أصله، لقيل: فأخرج.

و قوله :«أمَّن خَلَقَ السماوات و الأرض وأنزَلَ لَكُم من السّماء ماءً فأنبتنا به حدائقَ ذاتَ بهجَةٍ» (سورة النّمل/ الآية ٦٠)

و هذا الالتفات من الغيبة إلى التكلّم بصيغة التعظيم فی هذه الآيات كلّها فی إنبات النّبات يدلّ على تعظيم شأن إنبات النبات لأنه لولم ينزل الماء و لم ينبت شيئاً ليهلك النّاس جوعاً و عطشاً. فهو يدلّ على عظمته جلّ و علا، و شدّة احتياج الخلق إليه و لزوم طاعتهم له جلّ و علا. (الترمذی، ج٤، ص٩٦)

و إظهار كمال العناية بالفعل لما فيه من الصنع البديع. (الشوكانی، ج٤، ص٣٤٧)

٢- الالتفات من التكلّم إلى الغِيبة:

من وجوه الالتفات من التكلّم إلى الغيبة هی: التعرّض لعنوان الربوبية و تربيةُ المهابة و تأكيد استقلال الاعتراض التذييلی، و الدّلالة على الفخامة و الإيذانُ بكمال السخط و تأكيد الاعتناء و الدلالة على الإختصاص و تعميم الأمر للغائب و للحاضرو المبالغة فی إيجاب الامتثال.

النموذج:

«قُلْ يا أيّها الناسُ إنّی رسولُ الله إليكُمْ جَميعاً الّذی له مُلكُ السماوات و الأرض لا إلهَ إلاّ هُوَ يُحْيِی و يُميت فآمنوا بالله و رسولِهِ النّبیِّ الأمّیّ الّذی يُؤمنُ بالله و كلماتِهِ واتّبعوهُ لَعَلّكُم تهتدون». (سورة الأعراف/ الآية ١٥٨)

فنّ الالتفات فی ا لایـة:

وقع الالتفات من التكلّم «إنّی»إلی ا لـغـیـبـة «و رسولهِ النّبیّ الأمّیّ » من بـاب الالتفـات، و لو جری الكلامُ علی أصله، لقیل: «آمنوا بالله و بی».

و عدل عنه لنكتتین: إحداهما دفع ا لـتـهـمـة عن نفسـه بـا لـعصبـیـة لهـا، و الأخـری تنبـیـههم علـی اسـتحقاقه الاتبـاع بمـا اتصـف بـه مـن الصـفات المـذكورة و الخصـائص المتلوة .(السّیوطی، جلال الدّین، ج۳، ۱۳٦۳هـ ص۲۹۰)

و لـلـمـبـا لـغـة فی إیجاب الامتثال. (الآلوسی، ج۹، ص۷۳)

فوقع العدول و الالتفات من ضمیر التكلّم إلی ضمـیـر ا لـغـیـبـة.

۳ـ الالتفات من التكلّم إلی الخطاب:

من وجوه الالتفات من التكلّم إلی الخطاب هی: ا لـد لالـة علی الفَرْق بین حالتی الكفـر و الإیمان و تقریره أنّ الكافر بعید غائـب و المـؤمن قریـب حاضـر و ذم الشـئ بعضـه بـبعض و الاعتراف و تأكید المدح و الذم و إعطاء فضل عنایة تختـص بـا لـمـو اجـهـة والتخویـف و التلطـف فـی الارشـاد و التقریـع علـی تـرک صـفـة و تأكیـد النفـی و التّرجـی و التعلیـل و ا لـفـخـا مـة.

النموذج:

«قُلْ أندعوا مِنْ دُون الله مَا لَا ینفَعُنا و لا یَضُرُّنا و نُرَدُّ علی أعْقَابنَـا بَعْـدَ إذْ هَـدَانا اللهُ كالّـذی استهوَتْهُ الشّیاطینُ فی الأرض حَیْرَانَ لَهُ أصحابٌ یَدعُونَهُ إلی الهُدَی ائتنـا قُـل إنّ هُـدَی الله هُـوَ الهُدَی وَ أُمرنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالمینَ. و أن أقیموا الصّلاةَ واتَّقُوهُ و هو الذی إلیه تحشرونَ».(سورة الأنعام/ آیتان ۷۱ و۷۲)

فنّ الالتفات فی الآیة:

وقع الالتفات من التكلّم « لِنُسْلِمَ»إلی الخطاب « أقیموا الصّلاةَ ۞» و لـو جـری الكـلامُ علـی أصله، لقیل: لنقیم الصّلاة ، فإن قیل: كیف حَسُنَ عطف قوله: أن أقیمـوا الصّـلاة واتَّقُـوه، علـی قوله: وَ أُمرنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالمینَ؟ فالجواب من وجهین:

الأوّل: أنْ یكون التقدیر: وَ أُمرنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالمینَ، ولأن نقیم الصّلاة.

الثانی: أنْ یکون التقدیر: وَ أمرنا فقیل لنا أسلموا لِرَبِّ العالمینَ، و أقیموا الصّلاة فالجواب: لأن الکافر مادام [یبقی] علی کُفره کان کالغائب الأجنبیّ، فلاجرم خُوطِبَ بخطاب الغائبین، فیقال له: وَ أُمرنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالمینَ فإذا أسلم [و آمن] و دَخَلَ فی الإیمان صار کالقریب الحاضر فلاجرم خُوطِبَ بخطاب الحاضرین، و یقال له: أن أقیموا الصّلاة واتَّقُوه، فالمقصود مِنْ ذِکر هذین النوعین من الخطاب للتنبیه علی الفرْق بین حالتی الکفرو الإیمان، و تقریره أنّ الکافر بعیدٌ غائب، و المؤمن قریب حاضر. (ابن عادل، ج ٦، ص ٥٠٠٠)

٤ـ الالتفات من الخطاب إلی الغیبة:

من وجوه الالتفات من الخطاب إلی الغیبة هی:التحقیر والتفخیم و التعظیم والإسقاط عن رتبة الخطاب بسبب الصنع الفظیع و المبالغة فی الذم و التّعجب من صنع المخاطب و التوبیخ و المبالغة فی بیان الضلال و التسلیة للمخاطب و تعظیم الموعود و إظهار المعرفة والتأدّب.

النموذج:

« و قیلَ الیَوْمَ نَنْساکم کما نَسیتُم لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا ومَأوَاکُم النّار وَ مَالکُم من ناصرینَ- ذَلکم بأنّکم اتّخَذتُم آیاتِ الله هُزُواً وَ غَرَّتْکُمُ الحیاةُ الدّنیا فالیوم لا یُخْرَجُونَ مِنها و لا هُم یُسْتَعتَبُون».

(سورة الجاثیة/ الآیتان ٣٤ و ٣٥)

فنّ الالتفات فی‌الآیة:

وقع الالتفات من الخطاب « اتّخَذتُم، غَرَّتْکُمُ » إلی الغیبة « لا یُخْرجُونَ» بیاء الغیبة و کان المقتضی الظاهر أن یقال« لا تُخْرِجُونَ» بأسلوب الخطاب مثل السابقة ولکنّ عدل عن الطریقة الخطاب إلی الغیبة علی وجه الالتفات.

و یحسّنه هنا أنّه تخییل للإعراض عنهم بعد توبیخهم و تأنیبهم و صرف بقیة الإخبار عنهم إلی مخاطب آخر ینبِّئ ببقیة أمرهم تحقیراً لهم. (إبن عاشور، ج ١٣، ص ٣٣٨)

٥ـ الالتفات من الخطاب إلی التکلّم:

فی بحث الالتفات من الخطاب إلی التکلّم زعم البعض أنّه لم یقع فی القرآن لکنّما فی بعض الکتب ورد هذا النوع من الالتفات کجواهر البلاغة و همیان الزاد «و مثّل له بعضهم بقوله: [فاقض ما أنت قاض إ نّما تقضی هذه الحیاة الدنیا إنا آمنا بربنا] و هذا المثال لا یصح لأنّ شرط الالتفات أن یکون المراد به واحداً» (السیوطی، ج٣، ص ٢٩٠)

« و هذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحداً فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: [الله أسرع مكراً إنّ رسلنا يكتبون ما تمكرون] على أنه سبحانه نزّل نفسه منزلة المخاطب» (الزركشى، ج ۳، ص ۳۱۷)

و من وجوهه هى : التلطيف فى الدعوة والمداراة.

النموذج:

«و جاءَ منْ أقْصَى المَدينةِ رَجُلٌ يَسْعَى قالَ يَا قَوْم اتَّبعُوا المُرْسَلينَ- اتَّبعُوا من لا يَسْألُكُم أجْراً و همْ مُهْتَدون – و مالى لا أعبُدُ الذى فَطَرنى و إليه تُرْجَعُون – أأتَّخِذُ من دُونِهِ آلهةً ان يُرِدْن الرّحْمنُ بضُرٍّ لا تُغْنِ عَنّى شفاعَتُهم شيئاً و لايُنْقِذُون» (سورة يس/ الآيتان ۲۰-۲۳)

فنّ الالتفات فى الآية:

وقع الالتفات فى هذه الآية من الخطاب « يَا قَوْم اتَّبعُوا» إلى التكلّم « و مالى لا أعبُدُ الذى فَطَرنى» على لسان حبيب النّجارطريق الالتفات من الخطاب إلى التكلّم وأيضاً فيه الالتفات آخر و هو من التكلّم إلى الخطاب و قد مرّذكره فى القسم الثالث فى قوله تعالى:« الذى فَطَرنى» لكنما فى هذه الآية التفات «من الخطاب إلى التكلّم تلطفاً فى دعائهم إلى الحق إذ لم يقل ما لكم لا تعبدون الذى فطركم و ذلک من باب المداراة ابرز مناصحتهم فى معرض منا صحة نفسه تعريضاً بهم فإن هذا أذهب لنفارهم و غضبهم و أجلب إذ لوّح لهم أنه أراد لهم ما يريد لنفسه و عاد إلى الخطاب تهديداً لهم ليكون قد أخلط السهولة ببعض الخشونة فإن السهولة وحدها تبطر و تكسل و لم يخاطبهم فى« ومالى....» و يتبعهم فى «و إليه ترجعون»لأنَّ الفطرة أثر النعمة و هو عليه أظهر و الرجوع زجر و هو بهم أجدر و لولا ذلک لقال و إليه أرجع و يسمى ذلک من الكلام المنصف لأن من سمعه يقول لمخاطب قد أنصفک و لأن المتكلّم قد أنصف من نفسه إذ حط مرتبته عن مرتبة المخاطب و يسمى أيضاً استدراجاً لاستدراجه الخصم إلى الإذعان و فى قوله «ترجعون» إلتفات إلى الخطاب من التكلم قبله و لا يقال ليس فيه التفات لأنّه ليس خطاباً لنفسه فيكون المعبر عنه واحداً لأنّنا نقول كما مرّ أنّ المراد بقوله«وما لى لااعبد الذى فطرنى»«ما لكم لا تعبدون الذى فطركم» فالمعبرعنه فى الجميع هم المخاطبون.

إذاً وارد على مقتضى الظاهرلأنّنا نقول الالتفات أمر لفظى و لا يخفى، « فطرنى» تكلّم

و«ترجعون» خطاب و لو کانت ألفاظ التکلّم المذکورة فی نیة الخطاب ثمّ رجع إلی التکلّم فی قوله « أأتّخِذُ من دُونِهِ آلهة » لأنّه تکلّم فی امر الآلهة و قد اشتدّ حبّهم لها و لو خاطبهم بها و نقصهم لازدادوا غضباً و نفاراً عن الحقّ و لهذا الاستفهام و الذی تقدم انکاریاً أو توبیخاً و فی الهمزتین ما مرّ فی أءنذرتهم». (إباضی، ج۱۱، ص۲۲٦) (من موقع www. altafsir.com)

النموذج:

«واستَغْفِروا ربَّکُمْ ثُمَّ توبوا إلیه إنّ ربّی رحیم ودُودٌ ». (سورة هود/ الآیة ۹۰)

فن الالتفات فی الآیة:

لو لفتنا النظر إلی إطار هذه الآیة و سیاقها لرأیناها تشبه الآیة الواحدة و العشرین و الثانیة و العشرین من سورة یس «اتَّبعُوا من لا یَسْألُکُم أجْراً و همْ مُهْتَدون – و مالی لا أعبُدُ الذی فَطَرنی» من حیث السیاق إذ یقع الالتفات إنّه تلطّفاً فی دعائهم إلی الحقّ إذ لم یقل: و مالکم لا تعبدون الذی فَطَرکم و ذلک من باب المداراة ابرز من صحبتهم و غضبهم و أجلب إذ لوّح لهم إذ أراد لهم ما یرید نفسه.

و فی هذه الآیة:« واستَغْفِروا ربَّکُمْ ثُمَّ توبوا إلیه إنّ ربّی رحیم ودُودٌ » وقع الالتفات من الخطاب « اختلفتم » إلی التکلّم« ربّی » علی طریق الالتفات و التقدیر« ذلکم الله ربّکم» إذ لو جری الکلام علی أصله فالتفت من الخطاب إلی التکلّم تلطفاً فی دعاء المخاطبین و دعوتهم إلی طریق النور و الحق إذ لم یقل «ربّکم» و ذلک من باب المداراة.

٦ ـ الالتفات من الغیبه إلی الخطاب:

من وجوه الالتفات من الغیبة إلی الخطاب هی: الدلالة علی شرف المخاطبة و التوبیخ و المبالغة فی التهدید و المبالغة فی الوعید و التشجیع و المبالغة فی المعاتبة و المبالغة فی التحریض و الدلالة علی التکریم.

النموذج:

«بسم الله الرحمن الرحیم- الحمدُلله ربِّ العالمینَ- الرّحمن الرّحیم- مالکِ یومِ الدّین- إیّاک نعبدُ و إیّاک نستعینُ». (سورة الفاتحة / الآیات ٥ـ١)

فنّ‌الالتفات فی الآیة:

فی قوله تعالی« إیّاک نعبدُ» التفات من الغیبة إلی الخطاب، إذ لو جری الکلامُ علی أصله، لقیل: الحمدُ لله، ثم قیل إیّاه نعبدُ، لکنّما وقع الالتفات و العدول من طریق الغیبة إلی التکلّم، و «اختیر لفظ الغیبة للحمد و للعبادة الخطاب، للإشارة إلی أنّ الحمد دون العبادة فی الرتبة، لأنّک تحمد نظیره و لا تعبده، و قیل لأنّه لما ذکر الحقیق بالحمد و أجری علیه الصفات العظیمة من کونه رباً للعالمین و رحماناً و رحیماً و مالکاً لیوم الدین تعلق العلم بمعلوم عظیم الشأن حقیق بأن یکون معبوداً دون غیره مستعاناً به، فخوطب بذلک لتمییزه بالصفات المذکورة تعظیماً لشأنه حتّی کأنّه قیل: إیّاک یا من هذه صفاته تخصّ بالعبادة و الاستعانة لا غیرک.

قیل و من لطائفه التنبیه عن أن متبدأ الخلق للغیبة منهم عنه سبحانه و تعالی و قصورهم عن محاضرته و مخاطبته و قام حجاب العظمة علیهم فإذا عرفوه بما هو لهم و توسّلوا للقرب بالثناء علیه و أقرّوا بالمحامد له تعبّدوا له بما یلیق بهم و تأهّلوا لمخاطبته و مناجاته فقالوا: «إیّاک نعبدُ و إیّاک نستعینُ». (السیوطی، ج۳، صص ۲۹۲-۲۹۳)

و «القصد تعظیم شأن المخاطب فی الحمدُلله الربِّ العالمینَ فإنّ العبد إذا افتتح حمد مولاه بقوله الحمدلله الدال علی اختصاصه بالحمد وجد من نفسه التحرک للإقبال علیه سبحانه فإذا انتقل إلی قوله العالمین الدّال علی ربوبیته لجمیعهم قوی تحرکه فإذا قال الرحیم الدِال علی أنّه منعم بأنواع النعیم جلیلها و حقیرها تزاید التحرک فإذا وصل لیوم الدین و هو خاتمة الصفات الدّالة علی أنّه مالک الأمریوم الجزاء فیتأهب قربه و یتقن الأقبال علیه بتخصیصه بغایة الخضوع الاستعانة فی المهمات». (الزرکشی، ج۳، ص ۳۲٦)

«و لما ذکر الحقیق بالحمد و وصف بصفات عظام تمیز بها عن سائر الذوات تعلق العلم بمعلوم معین خوطب بذلک لیکون أدل علی الأختصاص و الترقی من الرهان إلی العیان و الانتقال من الغیبة إلی الشهود و کأنّ المعلوم صار عیاناَ و المعقول مشاهداً و الغیب حضوراً، و قیل لما شرح الله تعالی صدر عبده و أفاض علی قلبه و قالبه نور إلإیمان و الإسلام من عنده ترقّی بذ ریعة الحمد المستجلب لمزید النعم إلی رتبة الإحسان و هو: أن تعبد الله تعالی کأنّک تراه فإن لم تکن تراه فإنه یراک و أیضاً لما تبین أنّه ملک فی الأزل ما فی أحایین الأبد علم أنّ الشاهد و الغائب و الماضی و المستقبل بالنسبة إلیه علی حدّ سواء فلذلک

عدل علی الغیبة إلی الخطاب و یحتمل أن یکون السّرّ أنّ الکلام من أوّل السورة إلی هنا ثناء و الثناء فی الغیبة أولی و من هنا إلی آخر دعاء و هو فی الحضور أولی و الله تعالی حیٌّ کریم.

و لمّا کان الحمد لایتفاوت غیبة و حضوراً بل هو مع ملاحظة الغیبة أدخل و أتم و کانت العبادة إنمّا یستحقها الحاضر الذی لایغیب کما حکی سبحانه عن إبراهیم علیه السلام:

«فلَمّا أفَلَ قَالَ لا أحِبُّ الآفلین».(سورة الأنعام/ الآیة ٧٦)

لا جرم عبّرسبحانه و تعالی عن الحمد بطریق الغیبة و عنها بطریق الخطاب إعطاء لکلّ منهما ما یلیق من النسق المستطاب و أیضاً من تشبه بقوم فهو منهم، فالعابد لما رام ذلک سلک مسلک القوم فی الذکر و مزج عبادته بعبادتهم و تکلّم بلسانهم و ساق کلامه علی طبق مساقهم عسی أن یصیر محسوباً فی عدادهم مندرجاً فی سیاقهم». (الآلوسی، ج١، صص ٨٤-٨٣)

الالتفات من حیث الزّمان:

یقرب من الالتفات أیضاً هو الانتقال من الماضی أو المضارع أو الأمر إلی آخر.

النماذج:

الأوّل: من الأمر إلی الماضی:

«واتّخذوا من مَقَامِ إبراهیمَ مُصَلًّی و عَهِدْ نا إلی إبراهیمَ و إسماعیلَ أن طَهِّرا بیتی». (سورة البقره/ الآیة ١٢٥)

وقع فی هذه الآیة عدولٌ ما یقرّبُ هذا الأسلوب من صورالالتفات، حیث عدل المتکلم فی سیاق الجملة عن الأمر فی (واتّخذوا) إلی الماضی فی (عَهِدنا) فی الآیة الکریمة.

من الأمر إلی المضارع:

«و أن أقیموا الصّلاة و اتّقُوهُ و هُوَالذی إلیه تُحْشَرونَ».(سورة الأنعام/ الآیة ٧٢)

وقع العدول عن الأمر (أقیموا) إلی المضارع فی(تُحشرون).(انظر: السیوطی، ج٣، ص٢٩٥)

الثانی: من الماضی إلی الأمر :

«قُلْ أمَرَ رَبّی بالقسطِ وأقیموا وجوهَکُم عند کُلِّ مَسْجِدٍ وادْعُوه». (سورة الأعراف/ الآیة ٢٩)

وقع الالتفات و العدول عن الزمن الماضی فی (أمر) إلی الأمر فی (و أقیموا).

قال تعالی: (واشهَدوا) بدلاً من (و أُشهدکم).

الثالث: من المستقبل إلی الأمر :

تعظیماً لحال من أجری علیه المستقبل کقوله تعالی: فی سورة هود«قالوا یا هُودُ ما جِئتَنا ببیِّنَة و ما نَحنُ بتارکی آلهتنا عن قولک وَ ما نحن لک بمؤمنینَ».(الآیة ٥٣)

إلی قوله: «قال إنّی أشهدُ اللهَ و أُشْهَدوا أنّی بَریءٌ ممّا تُشْرِکونَ». (الآیة ٥٤)

إنّه قال إنّی أُشهدُ اللهَ و أُشْهَدوا و لم یقل أُشْهِدکم، لیکون موازناً له فلذلک عدل عن لفظ الأمرکما تقول للرجل منکراً أشهد علی آنّی أحبّکَ.

الرابع: من الماضی إلی المستقبل:

«الله الذی أرسل الریاح فتثیر سحاباً». (سورة فاطر/ الآیة ٩)

«فکأنّما خرّ من السّماء فتخطفه الطّیر».(سورة الحج/ الآیة ٣١)

«إنَّ الذین کَفَروا و یصدّونَ عن سبیل الله».(سورة الحج/ الآیة ٢٥)

و الحکمة فی هذه أن الکفر لما کان شأنه إذا حصل أن یستمر حکمه، فعبّر عنه بالماضی یفید ذلک مع کونه نافیاً أنّه قد مضی علیه زمان و کذلک الصد عن سبیل الله فإن حکمه إنما ثبت حال حصوله مع أن فی الفعل المستقبل إشعاراً بالتکثیر.

فیشعر قوله «و یَصُدُّونَ» أنّه فی کلّ وقت بعد ذلک و لو قال و صدّوا لأشعر بانقطاع صدهم.

الخامس: من المستقبل إلی الماضی:

«وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فی السّماواتِ وَ مَنْ فی الأرض». (سورة النمل/ الآیة ٨٧)

« وَ یَوْمَ نُسَیِّرالجبالَ و تَرَی الأرْضَ بارزَةً و حَشَرْنَاهُم». (سورة الکهف/ الآیة ٤٧)

و الفائدة فی الفعل الماضی إذا أخبر به عن المستقبل الذی لم یُوجَد أنّه أبلَغ و أعظم موقعاً لتنزله منزلة الواقع و الفائدة فی المستقبل إذا أخبر به عن الماضی لتبیین هیئة الفعل باستحضار صورته لیکون السامع کأنّه شاهد و إنّما عبّر فی الأمر بالتوبیخ بالماضی بعد قوله للإشعار بتحقیق الوقوع و ثبوته وأنه کائن لا محالة. (الزرکشی، صص٣٣٧ـ٣٣٦)

الالتفات من حیث التّعداد:

یقرب من الالتفات أیضاً هو الانتقال من خطاب الواحد و الاثنین و الجمع إلی خطاب آخر

و هو ستة أقسام:

النماذج:

الأوّل: الانتقال من خطاب الواحد:

«قالُوا أجِئتَنَا لتَلْفتَنَا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْه آبَاءَنَا وتَكونَ لَكُمَا الكِبْرياءُ فی الأرضِ و ما نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤمِنينَ». (سورة یونس/ ا لآیة ۷۸)

الثانی: خطاب الواحد إلی الجمع:

«یا أیُّها النّبی إذا طَلَّقْتُمُ النِّساء فطلّقوهُنَّ لِعِدَّتهنَّ». (سورة الطلاق/ ا لآیة ۱)

الثالث: من الاثنین إلی الواحد:

«فلا یُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجنّة فَتَشْقی- إنّ لک ألاّ تَجُوعَ فیها ولا تَعْرَی». (سورة طه/ الآیتان۱۱۷و۱۱۸)

الرابع: من الاثنین إلی الجمع:

کقوله إلی موسی و أخیه:

«وأوحَیْنا إلی موسَی و أخیهِ أن تَبَوَّءا لقومکُما بمِصْرَ بیوتاً واجعلوا بیوتکم قِبلَةً و أقیموا الصّلاة و بَشّرِالمؤمنینَ». (سورة یونس/ ا لآیة ۸۷) (الزرکشی، ج۳، صص ۳۳٤-۳۳۵)

الخامس: من الجمع إلی الواحد:

«واقیموا الصّلاة و بَشّرِالمؤمنینَ». (سورة یونس/ ا لآیة ۸۷)

السادس: من الجمع إلی التثنیة:

«یا مَعْشَرَ الجنّ و الإنْس إنْ استطعتُمْ أن تَنْفُذُوا مِنْ أقْطَار السّماوات و الأرضِ فانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إلّاَ بسلطَان». (سورة الرّحمن/ ا لآیة ۳۳)

إلی قوله: «فَبِأیِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبان». (سورة الرحمن/ ا لآیة ۳٤) (السیوطی، ج۳، ص۲۹۵)

حصاد البحث:

لا شکّ أنّ القرآن معجزةٌ إلهیة فی المعنی قد تَجلّت فیه النزّعة الجمالیة فی بنائه الکلامی و فی أسالیبه البیانیة الخلّابة مما بلغ به ذروة الحسن و الجمال و من ناحیة المعنی بلغ إلی أعمق المعانی الإلهیة التی لم یستطع أحد أن یصل إلی قعرها و أعماقها. ولا شکّ أنّ القرآن قد أسَّسَ کثیراً من أسالیب التخاطب فصار قدوةً

لكلّ لبيب و أديب يشرب من منهله الصّافی و يُغذّی حكمته و فصاحته.

و من هذه الأساليب التی تأخذ بمجامع قلب المخاطب هو فنّ الالتفات فالانتقال من حالة إلى أخرى فی الكلام و بشكل مفاجئ يجعل المعنى يتردّد بصورة خاطفة و فجائية فی ذهن المخاطب.

و هذا الانتقال المفاجِئ يرسّخ المعانی فی ذهن الحاضر ترسيخاً قويّاً يُمَكِّنَهُ من الاستماع و الإمعان فی المعنى الذی هو غاية المتكلّم دون ملل و سأم و يجعله يشعر بالمتعة البالغة من حيث لا يشعر.

يجد الجمال قد احاط بقلبه و كيانه و هو لا يعرف من أين ضمّهُ هذا الجمال الهائل. فالالتفات فيه ما فيه من الغاية الجمالية التی لم يتذوّقها إلّا ذو حظّ وافرٍ فی الفصاحة و البلاغة و الأدب.

و من أراد أن يذهب هذا المذهب السامی فعليه أن يخذوما رسمه الوحی فی آياته الجمالية فی هذا الباب.

المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢ - إباضی، همیان الزّاد، تحميل من موقع التفاسير http:/ www. altafsir.com

٣ - إبن عادل، تفسير الباب، http:/www. altafsir.com

٤ - إبن عاشور، التحرير و التنوير، تحميل من موقع التفاسير، http:/www. altafsir.com

٥ - إبن منظور، الأفريقی، لسان العرب، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

٦ - الأزهری، أحمد، تهذيب اللغة، دار المعرفة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٢٢هـق./٢٠٠١م.

٧ - الآلوسی، شهاب الدين، روح المعانی فی تفسير القرآن الكريم و السبع المثانی، جهان آرا، تهران، دون تاريخ.

٨- الأهوازی، ابن السّكيت، ترتيب إصلاح المنطق، مجمع البحوث الاسلامية ايران، الطبعة الاولى، مشهد، ايران، ١٤١٢هـق.

٩ - الترمذی، محمد بن سورة، مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصرالدين الألبانی، المكتبةالإسلامية، الأردن، عمان، بلاتا.

١٠ - التفتازانی، سعد الدين: مختصرالمعانی، الطبعة الاولى ،منشورات دارالفكر، ايران، قم، ١٤١١هـق.

١١ - الثعالبی المالكی، عبدالرحمن: تفسير الثعالبی، (المسمى بجواهر الحسان فی تفسير القرآن الكريم)، ط١،

دار إحیاء التراث العربی، لبنان، بیروت، ۱۹۹۷م.
۱۲ - الجوزی القرشی، جمال الدین، زاد المسیر فی علم التفسیر، الطبعة الاولی ، دار الفکر، لبنان، بیروت، ۱٤۰۷هـ.ق./ ۱۹۸۷م.
۱۳ - الخمینی، السید مصطفی، تفسیر القرآن الکریم، الطبعة الاولی، مؤسسة تنظیم و نشر آثار الامام الخمینی، ۱۳۷٦هـ.ش.
۱٤ - الرازی، محمد بن عبدالقادر: مختار الصحاح، ط۱، دار الکتب العلمیة، لبنان، بیروت، ۱٤۱۵هـ.ق./ ۱۹۹٤م.
۱۵ - الزبیدی، محمد بن عبدالرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مکتبة الحیاة، لبنان، بیروت، دون تاریخ.
۱٦ - الزرکشی، محمد، البرهان فی علوم القرآن الطبعة الاولی ، دارأحیاء الکتب العربیة، مصر، القاهرة، ۱۳۷٦هـ.ق./ ۱۹۵۷م.
۱۷ - الزمخشری، محمود، الکشاف، الطبعة الاولی ، دار الکتب المعرفة، لبنان، بیروت، ۱٤۲۳هـ.ق./ ۲۰۰۲م.
۱۸ - السید قطب، فی ظلال القرآن، ط۲۵، دار الشروق، مصر، القاهرة ،۱٤۱۷ هـ.ق. / ۱۹۹٦م.
۱۹ - السیوطی، جلال الدین، الاتقان فی علوم القرآن، ط۲۰، منشورات الرضی، ایران، قم، ۱۳٦۳هـ.ش.
۲۰ - ـــــــــــــــ ، المزهر، تحمیل من موقع الورّاق، www. altsfsir.com
۲۱ - ـــــــــــــــ ،:الدر المنثورفی التفسیر بالمأثور، دارالفکر،، لبنان، بیروت،۱۳٦۵هـ.ش.
۲۲ - ـــــــــــــــ ، تفسیر الامامین الجلیلین، دار المعرفة، بیروت، لبنان، دون تاریخ.
۲۳ - الشوکانی، محمد بن علی، فتح القدیر، عالم الکتب، سوریة، دمشق، دون تاریخ.
۲٤ - الطباطبائی، محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، منشورات جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة، ایران، قم، دون تاریخ.
۲۵ - الطبرسی، الفضل، تفسیر جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامی، الطبعة الاولی ،ایران، قم،۱٤۱۸هـ.ق.
۲٦ - الطبری، محمد بن جریر، جامع البیان عن تأویل القرآن، دارالفکر، لبنان، بیروت، ۱٤۱۵هـ.ق.
۲۷ - الطوسی، محمد، البیان فی تفسیر القرآن، تحقیق أحمد العاملی، دار إحیاء التراث العربی، لبنان، بیروت، ۱٤۰۹هـ.ق.
۲۸ - الفراهیدی، عبدالرحمن الخلیل بن أحمد، العین، تحمیل من موقع الوراق www. altafsir.com
۲۹ - ـــــــــــــــ ، العین، الطبعة الثانیه، مؤسسة دارالهجرة، ایران، قم، ۱٤۰۹هـ.ق.
۳۰ - القرشی الدمشقی، اسماعیل بن کثیر، تفسیر القرآن العظیم، تحقیق سامی بن محمد سلامة، دار الطیبة ، ۱۹۹۹م.
۳۱ - القرطبی، محمد، الجامع لاحکام القرآن، مؤسسة التاریخ العربی، لبنان، بیروت، ۱٤۰۵هـ.ق. / ۱۹۸۵م.
۳۲ - الکاشانی، الفیض، الأصفی فی تفسیر القرآن، مرکز النشر التابع لمکتب الاعلام الاسلامی، الطبعةالاولی،

ایران، قم، ١٤١٨هـق/ ١٣٧٦هـش.
٣٣ - ـــــــــــــ ، تفسیرالصافی، مکتبة الدر، الطبعة الثانیه، ایران، طهران، ١٤١٦هـق.
٣٤ - النحاس، أبوجعفر، معانی القرآن الکریم، جامعة القری، المملکة العربیة السعودیة، الطبعة الاولی ، ١٤٠٨هـق.
٣٥ - النیسابوری: تفسیر النیسابوری، تحمیل من موقع التفاسیر http:/ www. altafsir.com
٣٦ - الهاشمی، السید أحمد، جواهر البلاغة، مکتبة المصطفوی، الطبعة الاولی، ایران، قم، ١٣٧٠هـش.

مواقع الإنترنت:

www. quran complex.com
www. altafsir.com
www. alwarraq.com